قـــراءات | رزاق ابراهيم حسن يكتب عن الكتاب وتعدد الموضوعات فضلاً عن أول ترجمة عراقية لرباعيات الخيام وكتاب السياسة الدولية في الشرق الأوسط

اضـــواء | قراءة لمجموعة رأس للإيجار للقاص كريم صبح وحمدي العطار يطل على قصائد عدنان علي

فنـــون | من تونس يكتب فائز جواد عن فعاليات الدورة العاشرة لمهرجان المسرح العربي ومشاركة العراق الفاعلة ورسالة الجزائر الثقافية حيث أحيا إدير فنان الأغنية القبائلية سهرة

غبار الأسئلة للشاعر حبيب النايف

الوجودية في حياة الإنسان

عباس باني المالكي
ميسان

أن تحديد الدالة التي يريد الشاعر أن يوصلها الى القارئ من خلال خطابة الشعري ، تحدد له قيمة المدلول الذي يسعى إليه، وهذا وطبعا لا يأتي بالافتراض المعنوي بقدر ما يأتي بالفكرة التي يريد أن يبني عليها نصه ، لأن أول موجبات النص الشعري هو العثور على الفكرة ، التي تمثل القيمة المعنوية الخاضعة لتأويل الدلالي والشاعر حبيب النايف في مجموعته الشعرية الجديدة (غبار الأسئلة) أستطاع أن يبني نصوصا متماسكة عضويا من خلال البؤرة الواحدة لكل نص وقد ضمنها مفردات اللغوية التي تعطي الإيقاع ، لكي يحافظ عليها من خلال الانزياح التعبيري والتركيب الذي يخضب فكرته التكوينية ، ما جعل نصوص المجموعة تبتعد عن الرتابة والخفوت والتكاسل العضوي في تركيب الجملة الشعرية ، فجاءت النصوص مفعمة بالحياة الجوهرية لمهام الشعر ، وحقق الشاعر كل هذا من خلال إعطاء اللغة كل التوترات الشعورية التي يشعرها في زمن الكتابة أو في حالة التفكير بكتابة النص ،ما خلق انساق في تركيبة في اللغة التي قربت ثيمات المعنى وفق الدالة ومدلولها ، أي أنه لم يجعل هنا مساحة لفراغ ما بين الدالة ومدلولها بل أعطاها كل الأبعاد التكوينية ، لأنه لا يسقط المعنى على اللغة بل يكسب المعنى من خلال توترات الذاتية التي تقارب الشعور اللغوي وعمق فكرته ... نص (بحث) (أحث الخطى ،استعجلها المسير ./أتبع ظلاً إعْتقدْتُ إنه يشبهك ./اللهاث الذي يرافق حركتي/لن احس به ، يمدني بقوة إضافية ،:/لان البحث عنك /مزية ترافق العشاق تزيح عنهم التعب .((هو لم يعد يشعر بأي شيء حتى بالحقول التي منشغلة بالغناء ، رغم الغناء ولكنه يشعر أنها جفت أجنحتها ، لأنه لم يصل الى يقينه في الحياة لمن يبحث عنها، أي أن الحياة متوقفة داخله لأنه مازال يبحث عمن يحب ، فكل شيء سوف يضيق عليه أن لم يجدها، لأنها تمثل له الفضاء الرحب من الحلم والفرح الذي يريد أن يعيشه ، وهذا لا يتم إذا لم يجدها ((الحقول التي امر بها منشغلة بالغناء /الأصوات المنبعثة منها /تؤشر باتجاه العصافير/التي جففت اجنحتها من بلل التحليق ./الفضاء المتسع /تضيق اتجاهاته حين لم أجدك فيه .)) والشاعر أستطاع أن يجد اللغة التي تقارب إحساساته الداخلية والمتناظرة مع حركته في الحياة التي عن طريقها يبحث عمن يحب ، لكي يتطابق مع كل وجوده في الحياة ، وهذه اللغة استطاعت التمازج ما بين حسية وجوده الإنساني ومعناه الداخلي ،وقد جعلت من وجوده الخارجي متطابق مع رموزه الداخلية ، والشاعر يبني نصه على الفكرة الواضحة ومن ثم يأخذ هذا النص المسايرة الدلالية وضمن أفقها التأويلي لحسية شعوره الداخلي والمقارب لحسه الخارجي...

نص (غبار الاسئلة)

(ظلي الذي لم يرغب مرافقتي في رحلتي المعتادة /ودعته مرغما ./لان الشمس اختفت خلف حجب الغيوم /وتركتني وحيدا ,يشغلني التفكير/ ,اعد اسباب الخارجي ، لأنه هنا يحاول أن يجد عمن يبحث عنها تبعا لترقب شعوره الداخلي لأنها موجوده فيه ، و يحاول أن يجدها كما يشعر به من الداخل اتجاهها ، لأنها تمثل له التركيب اليقيني الداخلي مع وجودية الانتماء لها في الحياة ، لهذا نجده يبحث عنها ، ليمسح عنه ضيق الحياة حوله ومن أجل الوصول بذاته الى لحظات تبعد عنه الجفاف، ما جعله يمتلك القوة التي تجعله يندفع في البحث عنها ، لأن وجودها هو الوجود الفعلي لوجوده ، فهي تمثل له القوة الإضافية التي تجعله يشعر بأتساع الفضاء حوله ويبعد عنه التعب ، لهذا يحث الخطى من أجل الوصول إليها ، لكي يبعد عنه حالة الوهم الذي يشعر به من ترقب ظلالها التي حوله ، ومع شعوره بالتعب واللهاث لكنه مصر بالوصول لها ، لأن الوصول لها يعني الوصول الى الحياة التي يريدها ((أحث الخطى ،استعجلها المسير ./أتبع ظلاً إعْتقدْتُ إنه يشبهك ./اللهاث الذي يرافق حركتي/لن احس به ، يمدني بقوة إضافية ،:/لان البحث عنك /مزية ترافق العشاق تزيح عنهم التعب .((هو لم يعد يشعر بأي شيء حتى بالحقول التي منشغلة بالغناء ، رغم هذا الغناء ولكنه يشعر أنها جفت أجنحتها ، لأنه لم يصل الى يقينه في الحياة لمن يبحث عنها، أي أن الحياة متوقفة داخله لأنه مازال يبحث عمن يحب ، فكل شيء سوف يضيق عليه أن لم يجدها، لأنها تمثل له الفضاء الرحب من الحلم والفرح الذي يريد أن يعيشه ، وهذا لا يتم إذا لم يجدها ((الحقول التي امر بها منشغلة بالغناء /الأصوات المنبعثة منها /تؤشر باتجاه العصافير/التي جففت اجنحتها من بلل التحليق ./الفضاء المتسع /تضيق اتجاهاته حين لم أجدك فيه .)) والشاعر أستطاع أن يجد اللغة التي تقارب إحساساته الداخلية والمتناظرة مع حركته في الحياة التي عن طريقها يبحث عمن يحب ، لكي يتطابق مع كل وجوده في الحياة ، وهذه اللغة استطاعت التمازج ما بين حسية وجوده الإنساني ومعناه الداخلي ،وقد جعلت من وجوده الخارجي متطابق مع رموزه الداخلية ، والشاعر يبني نصه على الفكرة الواضحة ومن ثم يأخذ هذا النص المسايرة الدلالية وضمن أفقها التأويلي لحسية شعوره الداخلي والمقارب لحسه الخارجي... نص (أسرار) (رأسي الذي يبتكر طرقا اخرى للنسيان ./يحافظ على اتزانه رغم الصور القلقة /يعد الخسائر ,الانكسارات /,,الايام التي غادرت بدون رغبة منه /يتبرأ من الهزائم /.يمشط ما تبقى له ,بأحلام الوقت ./ابواب الخمول لازمها الصمت /, اي شيء يحمله الصمت /بعد ان ختمت العتمة على تلك الابواب /, وطوقت الحب بسياج الظلام /واصطادت عصافيره بشبكة المحرمات . /الفأس التي تحاول قطع الريح /,اتعبها الوهن /استسلمت لغفلتها ./دثرت خيبتها بالغبار المتطاير من ساق الريح ./الاقاويل تتناسل ,تنتشر كموجة /تأخذ بطريقها السحب المتراكمة من الاشاعات /ترغب في تفكيك الاسرار . /الاسرار لغز في بئر الكتمان /نرمي دلاءنا لها عندما يحاصرنا الخوف من الكلام /,ويجر اقدامنا للغموض .)) ويستقل الشاعر هنا من صراع الداخلي الى صراع خارجي مع مشهدية الحياة ورموزها الحياة والتي تتناظر مع شعوري الباطني ، أي أنه يبحث عن معناه التي يريد أن يصل إليه، وعن معنى الحياة التي يعيشها بعد أن عجز أيجاد الأجوبة داخله ، ينتقل الى خارجة ليعرف قيمة الأشياء التي حوله ، ومن أجل أن يجد القيمة اليقينية لوجود الحياة التي يريدها ، وهذا ما جعل أن يتحول كل شيء الى ثرثرة لا يجد لها ارتكاز يحدد له المعنى في الحياة التي حوله . لهذا يستمر بالبحث عن وجوديه ومعناه في الحياة ، فهو يريد أن يجد الجواب في كل المسميات التي حوله ، لكنه لا يجده ، وهذا ما جعل حتى الشوارع تتحول الى ثرثرة لا يقين لها في المعنى، ولكنه لا يفقد الأمل، حتى وأن حضن الخريف الأشجار من البحث ،أي أنه تعب من البحث لكنه مستمر في طريق البحث لكي يصل الى حالة اليقين الذي يستدل بها عن أسمها وحضورها الذاتي ((الشوارع التي اتعبتها الثرثرة ,تقيأت صمتها /الوانها المستباحة من قلق الاقدام ودعت بريقَها / , كأشجار يحتضنها الخريف ./الطريق الذي سلكته للبحث عنك /,امتد الى ما لانهاية /روحي التي التصقت به ,رغم ارتباكها/تبينت ملامحَه بدقة /,وغرست حروفَ اسمك علامة تستدل بها.)) فكل شيء مَلتصق بذاته من الداخل ولا يستطيع هو أن يبعده عنه ، فحروفها مغروسة داخله ، وقد أستطاع الشاعر أن يبني دلالاته التأويلية وفق نسق الفهم التأملي لروح اللغة ، وهذا ما جنبه الكثير من الانزلاقات خارج محاور المعاني التي أراد أن يصل لها ، ودون أن يدخل في شباك التشتت والابتعاد عن البؤرة المركزية التي تجعله يحافظ على معناه وفق تسلسل التأويل اللغوي ، لأنه أمتلك الوضوح بالرؤيا ، الذي أعطاه القدرة على مسك المعاني التي تساير هذه البورة الواحدة ...

غلاف الكتاب

الغيوم /وتركتني وحيدا ,يشغلني التفكير/ ,اعد اسباب حيرتي ./الاشارات المتكاثرة على مقربة مني ,شاكستني بغموضها, لفت حبلَ التردد حولي/قطيع الافكار الراكض باتّجاهي ,يثير غبار الاسئلة./الحواس المتوقفة استعادت عافيتها /حين سمعت صوتك ,يتحرك كطائر ./المسافة التي تقلصت كغمضة عين /تجاوزتها بالخيال)) وينتقل الشاعر هنا من صراع الداخلي الى صراع خارجي مع مشهدية الحياة ورموزها الحياة والتي تتناظر مع شعوري الباطني ، أي أنه يبحث عن معناه التي يريد أن يصل إليه، وعن معنى الحياة التي يعيشها بعد أن عجز أيجاد الأجوبة داخله ، ينتقل الى خارجة ليعرف قيمة الأشياء التي حوله ، ومن أجل أن يجد القيمة اليقينية لوجود الحياة التي يريدها ، وهذا ما جعل أن يتحول كل شيء الى ثرثرة لا يجد لها ارتكاز يحدد له المعنى في الحياة التي حوله . لهذا يستمر بالبحث عن وجوديه ومعناه في الحياة ، فهو يريد أن يجد الجواب في كل المسميات التي حوله ، لكنه لا يجده ، وهذا ما جعل حتى الشوارع تتحول الى ثرثرة لا يقين لها في المعنى، ولكنه لا يفقد الأمل، حتى وأن حضن الخريف الأشجار من البحث ،أي أنه تعب من البحث لكنه مستمر في طريق البحث لكي يصل الى حالة اليقين الذي يستدل بها عن أسمها وحضورها الذاتي ((الشوارع التي اتعبتها الثرثرة ,تقيأت صمتها /الوانها المستباحة من قلق الاقدام ودعت بريقَها / , كأشجار يحتضنها الخريف ./الطريق الذي سلكته للبحث عنك /,امتد الى ما لانهاية /روحي التي التصقت به ,رغم ارتباكها/تبينت ملامحَه بدقة /,وغرست حروفَ اسمك علامة تستدل بها.)) فكل شيء مَلتصق بذاته من الداخل ولا يستطيع هو أن يبعده عنه ، فحروفها مغروسة داخله ، وقد أستطاع الشاعر أن يبني دلالاته التأويلية وفق نسق الفهم التأملي لروح اللغة ، وهذا ما جنبه الكثير من الانزلاقات خارج محاور المعاني التي أراد أن يصل لها ، ودون أن يدخل في شباك التشتت والابتعاد عن البؤرة المركزية التي تجعله يحافظ على معناه وفق تسلسل التأويل اللغوي ، لأنه أمتلك الوضوح بالرؤيا ، الذي أعطاه القدرة على مسك المعاني التي تساير هذه البورة الواحدة ... نص (أسرار) (رأسي الذي يبتكر طرقا اخرى للنسيان ./يحافظ على اتزانه رغم الصور القلقة /يعد الخسائر ,الانكسارات /,,الايام التي غادرت بدون رغبة منه /يتبرأ من الهزائم /.يمشط ما تبقى له ,بأحلام الوقت ./ابواب الخمول لازمها الصمت /, اي شيء يحمله الصمت /بعد ان ختمت العتمة على تلك الابواب /, وطوقت الحب بسياج الظلام /واصطادت عصافيره بشبكة المحرمات . /الفأس التي تحاول قطع الريح /,اتعبها الوهن /استسلمت لغفلتها ./دثرت خيبتها بالغبار المتطاير من ساق الريح ./الاقاويل تتناسل ,تنتشر كموجة /تأخذ بطريقها السحب المتراكمة من الاشاعات /ترغب في تفكيك الاسرار . /الاسرار لغز في بئر الكتمان /نرمي دلاءنا لها عندما يحاصرنا الخوف من الكلام /,ويجر اقدامنا للغموض .)) والشاعر يبني نصه وفق هاجسه الفكري ما يعطي الى دلالاته عنصر التوهج في ذهنية الصورة الشعرية التي تنمو بجمالية متماسكة ، وهذا ما يجعلها تأخذ حيزا كبيرا من التوحد العضوي داخل النص ، أي أن قصيدته ليس وصفيه بقدر ما هي تأملية تحتاج الى وقفة من أجل فك شفرتها النصية ، والشاعر يتخذ من الاستعارة البعد المفتوح على التقارب ما بين صورته الشعرية والواقع الذي حوله ، وهذا ما يجعل المسميات خاضعة لرمزية الانزياح بلغة تقارب حسه الباطني التأملي، فنصوصه ليس بسيطة ولكنه غنية بالصور الشعرية ، وقد أستخدم الشاعر في هذه المجموعة لغة استطاعت أن تلبي كل ما أراد أن يوصله الى المتلقي بروح تأملية .

الأسئلة الوجودية في فكره التأملي ، لهذا يحاول أن يغادر هذه الأسئلة لكي يعود التوازن الى أيامه ،والتي قد غادرت من دون رغبة منه ، لأنه كان شاغل فكره بها ، وهذا ما جعل هذه الأيام تغدر دون أن يشعر بها ، وبعد أن أستعاد وعيه أدرك عليه أن يعيش الحياة ومن أجل أن لا يصل الى حالة العجز، بعد أن ختمت العتمة كل الأبواب التي أراد من خلالها الوصول الى ذات الوجود ، لكنه أدرك أن الاستمرار بهذه الأسئلة توصله الى المحرمات في تفكيره ،لهذا يحاول أن يبتكر طرقا أخرى لنسيانها ، لأنه يشعر أن الصمت والخمول قد ساد حوله ، ولم يعد يمتلك القدرة ، أتجلى الى رأسه ليزيل منه كل ما يفكر به ، فكل ما يجري من أحداث ، والتي سببت له كل ما يحدث له من انهزام ،التي حدثت نتيجة التداعيات الذهنية البصرية ضمن المسميات في الفكرة التأملية ، أي تحولت كل المسميات الرمزية عنده الى عملية تأمل باطني في الفكرة المنتجة للمعنى حيث ينزع الى أعادة التأويل الدالة ضمن مرئية التحسس البصري)) رأسي الذي يبتكر طرقا اخرى للنسيان ./يحافظ على اتزانه رغم الصور القلقة /يعد الخسائر ,الانكسارات /,,الايام التي غادرت بدون رغبة منه /يتبرأ من الهزائم /.يمشط ما تبقى له ,بأحلام الوقت ./ابواب الخمول لازمها الصمت /, اي شيء يحمله الصمت /بعد ان ختمت العتمة على تلك الابواب /, وطوقت الحب بسياج الظلام /واصطادت عصافيره بشبكة المحرمات . /الفأس التي تحاول قطع الريح /,اتعبها الوهن /استسلمت لغفلتها)).

ويستمر الشاعر بمحاولاته الابتعاد عن التفكير ،لأن كل ما يقال هو عبارة عن تراكمات من إشاعات التي تحاول أن تفك أسرار الكون وماهية الإنسان ، وقد تراكمت على شكل خيبات الغبار المتطاير في الريح ، لأنها تبقى لغز في بئر الكتمان ، وهذه الإشاعات تنتشر بسرعة كالأمواج ،لهذا يحاول أن يبتعد عنها لأنها لا تؤدي به الى أي نتيجة ، كما أنه فقد القدرة بالوصول الى حالة اليقين الفكري من خلال تفكيره ، أو من خلال ما موجود حوله من الأفكار ، لأن هذه الأفكار لا تؤدي إلا الى الغموض والتشظي والخوف من مناقشتها ،فقد أصبحت خارج قدرته على أيجاد الأجوبة لهذا أستكان وصمت ((دثرت خيبتها بالغبار المتطاير من ساق الريح ./الاقاويل تتناسل ,تنتشر كموجة /تأخذ بطريقها السحب المتراكمة من الاشاعات /ترغب في تفكيك الاسرار . /الاسرار لغز في بئر الكتمان /نرمي دلاءنا لها عندما يحاصرنا الخوف من الكلام /,ويجر اقدامنا للغموض .)) والشاعر يبني نصه وفق هاجسه الفكري ما يعطي الى دلالاته عنصر التوهج في ذهنية الصورة الشعرية التي تنمو بجمالية متماسكة ، وهذا ما يجعلها تأخذ حيزا كبيرا من التوحد العضوي داخل النص ، أي أن قصيدته ليس وصفيه بقدر ما هي تأملية تحتاج الى وقفة من أجل فك شفرتها النصية ، والشاعر يتخذ من الاستعارة البعد المفتوح على التقارب ما بين صورته الشعرية والواقع الذي حوله ، وهذا ما يجعل المسميات خاضعة لرمزية الانزياح بلغة تقارب حسه الباطني التأملي، فنصوصه ليس بسيطة ولكنه غنية بالصور الشعرية ، وقد أستخدم الشاعر في هذه المجموعة لغة استطاعت أن تلبي كل ما أراد أن يوصله الى المتلقي بروح تأملية .

فضائل متزايدة لخير جليس

عايدة مراد
بغداد

الى العازفين عن القراءة المتعالين عليها والى غير المدركين اهميتها وفضلها اقول لكم الكُتُبَ –والله– لهي روضةُ العقلاء، ونُزهة الفضلاء، ودَوحة النبلاء، وغذاء الألبّاء، ولذلك كانت السلاحَ المعرفيّ للأوائل، وكانت لهم الرّفيقَ، والجليسَ، والمحدّثَ، والنّديمَ، والأنيس. ونثروا في مدحها المقطوعات، وقرضوا في الثناء عليها المنظومات!وطَالَبُ العلم مهما جالسَ الشيوخ والعُقلاء، وحضرَ مجالسَ العلم لدى العلماء لا يمكنه بحال أن يستغني عن القراءة والعُكُوف عليها إن رامَ التحقيقَ وجودَةَ البناء، فلعلماء إشاراتٌ تخْلو منها الكُتُب، وللكُتُبَ مَلَكاتٌ ليسَت عند الرّجال، والمعادلة تكامليّة ، وإنّك لتبتهجُ أشدَّ البهجة وأنتَ ترى الإقبالَ من طلبة العلم يزدادُ على اقتناء الكُتب والعناية بها، والتَوسُّع في الاطلاَع، مما أثمرَ نماءً في المَلَكَات، وزكاءً في المعلومات، وبناءً للعقليّة الناقدة، والبصيرة النافذة .

إنّ رحلة القارئ هي رحلةٌ شاقّة مُضْنيَة، ومُثيرَة للدّهشَة والاسْتغراب في عالم كبير ليس له حدود ، وهي رحلةٌ تَسْتغرق سَنوات طويلة يَقْضيها القارئ فَي الجدّ والكفاح، والسّعي الدّؤوب لهَدْم العَوائق وخَرقَ السُّدود، وكلُّ هَمّه أن يَلْتمس بَصيصًا منَ نور المعرفة، يَهْتدي به لأجل شَقّ طريقه وتحقيق غاياته، والاحترازَ من السُّقوط في قبر الظُّلمات، والنّجاة من المَيْل إلى تَعاريج الجهالة المُهْلكَة، والخَلاَص من الانْغماس في غمار حياة تَعُجُّ بالحيرة الزّائغَة، والشّكوك المُمَزّقَة للنّفس الضّالة ، ومرحلة الانْطلاق والبدايَة هي الأصْعَب على من كانَ قارئًا يملك عَزيمةً ماضيَة كالسّيف، ونفسًا طامحَة إلى خَوْض كلّ تجربة جديدة ومُتشعّبَة، تمُدُّه بخبرات جمّة ومتنوعة، وتُعينه على صَقْل شخصيّته ببَذْل الجُهْد والتّعب، في سبيل تَكْوين منهج جامع ومتفرّد به في تذَوُّق الكلام،أما منَ بدَأ رَخْوًا ضعيفًا، ليّن الجانب والشّكيمَة، وخائر القُوى والعَزيمة، ولا يَبْذُل قصارى جهده، ولا يَتحمّل معاناة التّفتّيش في رُكام الكلامَ المَوْزون المضموم في صفحات الكُتب، ولا يُسخّر ما يملكُه من قُدرات ومَواهب خَفيّة، ولا ما فطَره الله عليه من سَليقة وسَجيّة، تاهَ وسط الرُّفوف المُتَراصّة، وكلّما حمَل كتابا جديدا سقط من يديه وناءَ بحَمْله، ونهَض به مُثْقَلاً يَترنّح من سَكْرة جَهْله المُطْبق عليه، حتى يُعيدَه إلى مكانه الشّاغر، مُغْتبطًا براحَته واستجمامه، وبتَبْذير ما تَبقّى في حَوْزته من ساعات الزّمن المُتهالك في الهَزْل والتّسَلي والّلهو .

أما من بدَأ صَلْبًا قويًا، يُسَخّر حَواسّهَ في قراءةٍ مُتَأنّيَة وطَويلة الأناة، لابدّ وأن يُدْرك مُبْتَغاه الأسْنى، ويَبْلغ مَطْلبه البعيد المَنال،

فإنعامُ النظر وتجوُّلُ الفكَر في ما هو مُتقرّرٌ؛ سبيلٌ للتحرُّر من التبعيّة المطلقة للسائد، والمسايرة حيثُ تسيرُ الرّياح. ومما نشأ قبلَ قُرون ظاهرةُ عشّق الكُتُب، وتطوّرت هذه الظاهرة في تلك القرون، وقُرّرت كثيرًا، ونالت حظًّا منَ كُتب التّراجم، وعُرفَ بها خلقٌ من الكُتبيين والورّاقة وبعضَ العلَماء على اختلاف تخصّصاتهم، ثم جُمعت أخبارُهم وعجائبهم لدى المتأخرين بهَذه العُنوانات عُشّاق الكُتُب،

أعتقدُ أننا اليومَ –بعدَ الإعلامَ الجديد– لسنا بأحوجَ لإرشاد الناس للقراءة منا إلى ترشيد القراءة، وتقرير أنّ مجرّدَ جمع الكُتُب قد أصبح هوايةً كهواية جمع الطوابع، وأنّ اقتناءَ الكُتب فرعٌ عن الحاجة المعرفيّة، وثمرةٌ لمعرفة مقامات العلوم والفنون. ثم إذا أدركنا أنّ هذا الإقبالَ الكبير علىَ الكُتُب بلا انضباط، وإنّما مجاراةٌ للموجة والموضه هو عائقٌ كبيرٌ من عوائق حيازة العلم..والقراءَة على انواعٍ منها القراءة الاستكشافية، وهي غالباً ما تكون قبل شراء الكتاب، لتحدد ما إذا كنت بحاجة لشراء ذلك الكتاب أم لا؟ وهل يصب ضمن أولوياتك أم لا؟ وهل يحقق الهدف الذي تنشده أم لا؟ووسيلة الاكتشاف تكون عبر قراءة مقدمة الكتاب، وفهرسه، وبعض موضوعاته، وكذا التعرف على مؤلف الكتاب، والمصادر التي اعتمد عليها في تأليفه ونحو هذا.

ثم هناك القراءة السريعة أو ما يسمى بقراءة الجرد، وهي غالباً ما تكون للبحث عن أفكار إضافية تثري بها معارفك من هذا الكتاب أو ذاك، وهي طبعاً لا تكون مع كل الكتب، فهناك الكتب التخصصية التي تحتاج إلى قراءة عميقة متأنية، وهناك الكتب الخفيفة، أو كتب التسلية، أو الكتب التي تستدعي الاطلاع على الأفكار الجديدة فيها .

وتمتاز القراءة السريعة بالقفز على ألفاظ الكتاب للوصول إلى أفكار الكتاب، وهي ممكنة الوصول إليها عبر التدرب على مهاراتها وتقنياتها المعروفة.

ثم هناك القراءة التحليلية وهي درجة متقدمة من القراءة، وغالباً ما يمارسها الباحثون، وأهل الاختصاص، سواء كان من أجل نقد أفكار الكتاب، أو من أجل دراسة بحثية حول موضوع ما، والوصول إلى هذا النوع من القراءة يتطلب إتقان مهارات النقد، والتقويم، والتحليل، والاستنتاج، وطرح الأسئلة على أفكار الكتاب، ومدى جدية معالجتها.

وهناك أيضاً ما يمكن أن نسميه بالقراءة الدراسية أو المدرسية، وهي التي يمارسها الطلاب في مراحل تعليمهم العام أو الجامعي، وغالباً ما يكون غايتها اجتياز اختبار تلك المادة، فيتم التركيز فيها على الحفظ أكثر من الفهم، وهذا أمر يختلف حسب استعدادات كل طالب ورغبته.

وهناك نوع من القراءة يمكن أن نسميه قراءة التسلية وهي التي عادة ما تكون من أجل قضاء وقت فراغ، أو الاستمتاع بفن محبب للنفس، ككتب الأدب، أو الرواية، أو السير، والمذكرات ونحو هذا، يقضي فيها القارئ أوقات ثانوية في يومه وليلته.

والاستغراقُ في القراءة والعُكُوفُ عليها كما أنّه مفيدٌ إلاّ أنّ فيه آفات، منها:

-1ما قد تُحدثُه من أثَرٍ على الذكاء والفَهْم، وجودة التفكير. -2ما قد تُحدثه من أثرٍ على أخلاقِ القارئَ من جفاء، وقسوة طبعٍ، وهذا لعلّة الانْقطاع التام للقراءة، فالقارئ يرى أغلبَ النّاسَ بطّالين فارغين، فتورثه العُزلةُ عنهم، والانشغال بالمعلومات غَلظةً في الطّبعِ ما لم يُروّضْ نفسَه بالآداب .

نتائج طيبة

وحتى تكون القراءة مثمرة وذات نتائج طيبة ينبغي لك وأنت تقرأ أن تلاحظ ما يلي ، أنت لا تحتاج أن تقرأ عنْ كلّ شيء

فليس كل كتاب، أو مجَلة، أوَ بريد إلكتروني تحتاج إلى قراءته أو قراءتها، فمُعظم المجلاّت والرسائل الإلكترونية في حقيقتها لا تحتوي على ما ينفعكَ؛ لذلك منَ المهم أن تتحكّم فيما تقرأ، والوقت التي تبذله في القراءة، واختر الكتاب الذي يتناسب مع تخصصكَ واهتماماتكَ ومجالك الذي تريد أن تبرزَ فيه ، وحسّن ورتّب وهيئ مكان قراءتك:

فأنتَ سوف تقرأ وتستوعب بشكل أفضل، إذا كانَ المكانَ الذي تقرأ فيه مرتّبًا ومُهَيّأ بشكلٍ يساعدك على القراءة، وتعتبر رأحتكَ في وضعيّة الجلوس عاملاً مهمًا للاستمرار في القراءة ، وركّز تذكّر جيدًا أنكَ تقرأ، ولديك هدف وغرض وغاية من قراءتك؛ لذا يجب عليك التركيز في المَادة المقروءة، وإذا فقدتَ التركيز والاهتمام بعد فترة منَ القراءة، يمكنكَ أخْذ راحة، أو قراءة كتاب آخر، والمهم هو أن تحافظَ على مساركَ في القراءة، وحسب المادة التي تقْرَأها وترجو منها الفائدة الفكرية والذهنية لعقلك، الذي يتطوّر بشكل مستمرّ من خلال القراءة، والتّعلّم بالطُّرق المختلفة، ولا تنسَ أنّ القراءة أهم طرق التعلّم؛ كمًا تشير إلى ذلك الكثيرُ منَ الدّراسات.و تذكر أن القراءةُ ليستْ هواية كما يظن الكثيرون، ومن سخف القول أن يجيبَ أحَدُهم عندما يُسأل عن هوايته بأن هوايته القراءة، إنها منهج حياة متكامل وضروري ومهم وحيوي، لمن أراد أن يكونَ مشعل نور وإضاءة،وقائدًا ذا أثَرٍ في هذه الحياة. وهنا أختم بشذرات عجلى قد تتناسبُ مع زيارتك المكتبات ومعارض الكُتُب، وإن كان قد كتبَ في هذه متخصّصون فُضلاء لا تبخعْ نفسَك، وتُذهبْها حسرات على ماَ تراه يفوتك من كُتبٍ كثيرة يُشادَ بها في المجالسِ من محبي الكُتب، ورُوّاد القرّاءات العامّة، فكثيرٌ منها كتبٌ عاديّةٌ، لكنّ بريقها في عدم معرفتك لها، فإذا كاشفتها بان لك سطحيّتها، ولكن انظر إلى حاجتك أنت ، ليس كُلُّ مؤلّف تُقتنى جميعُ كُتبه، فبعضُ المؤلفين –لا سيما المعاصرين المكثرين– تقرأه كُلّه من كتابٍ واحِد له ، لا يخلو كتابٌ من فائدة، لكنّ مكتبتك قد تخلو من مكانٍ شاغرٍ للكُتُب، فقدّمَ الأهَمّ فالمهمّ ، واحذر الخديعة بالعناوين البرّاقة، فكم من كتابٍ لا نصيبَ له من عنوانه ، وإن لم تكن متخصّصًا وناقدًا مهتمًا لكتب الفكر الليبراليّ والتنويري والعقلاني، فاكتفِ –إن كان ولابد– بالنظر السريع، فكثيرٌ منها يُفسدُ الذّوق ، لا تستغنِ عن كُتُب الرقائق والمَواعظ السليمة ما رمشت عينُك، ففيها حياةٌ لقلبكَ ، وبعضُ المعاصرينَ آتاه اللّه ملَكةً في تقريب العلم مع المحافظة على لغته الأصيلة، وذلك فضلُ الله يُؤتيه من يشاء، فاحرص عليها، واجعلها من مُشوّقات ومداخل العلوم ، لا تنسَ استصحابَ الأصل، وهو أنّ الكُتُبَ وسيلةٌ للتقرُّب إلى الله، فلا تُجاوز بالوسيلة الغاية، واستصحب هذا في مبتدأ طريقك ووسطه ونهايته، ولا تُطع من كان أمره فُرُطًا، ولما قال الله: (اقْرَأ) [العلق: من الآية1]، في أوّل سورة مُنزلَة؛ قال في آخرها: (وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ) [العلق: من الآية 19]، فإذا رأيتَ علمكَ وكُتُبَكَ لا تزيدُك إقبالاً على الله، فتفحّصْ النّيّة والقصدَ. (كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَطْغَى . أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى . إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى) [العلق:6–8] .